# المنهج الثالث

# تحليل الأخطاء

## كوردر s. Pit corder

### ١ - مناقشة عامة:

#### ١ -١ مقدمة:

من الملاحظ أن دارس اللغة يغير باستمرار من أدائه اللغوى ليقترب من أداء المتكلم الأصلى لتلك اللغة، ومن ثم فإن عدم الاستقرار فى صفات لغته أمر متوقع ومرغوب فيه، ولكن إذا أمكننا أن نطلب من هذا الدارس أن يتوقف لحظة جاز لنا أن نعتبر لغته فى ذلك الموقف لهجة غريبة من اللغة المدروسة تختلف عنها فى جوانب وربما حملت أيضا بعضا من خصائص لغته الأم، وقد تكون هذه اللهجة أكثر بساطة وانتظاما بمعنى أنه يمكننا وصفها بعدد أقل من القواعد، ومن المحتمل أن تكون هذه اللهجة أفقر بمعنى أنها لا تزود الدارس بوسائل التعبير عن كل الرسائل التى يرغب فى نقلها أو فى استقبالها وتسمى هذه اللهجة الغريبة (لهجة الدارس الانتقالية). وصحيح أنه لا يمكن فى معظم الحالات الاستفادة من المادة المحدودة التى نحصل عليها من الدارس فى موقف ما أثناء دراسته ولكن هذه الحقيقة لا تؤثر على بحثنا ولا على مفهوم اللهجة الانتقالية من حيث أنها لغة، أى وسيلة للتفاهم إذ نجدها، مهما كانت محدودة، منتظمة وقابلة للوصف بشرط أن يكون لدينا وسيلة لتفسيرها وفهم معانيها فقد تكون الجمل التى يستعملها الدارس جملا محرفة وسيئة الصياغة وخاطئه من حيث صعوبة وصفها وصفا كاملا فى ضوء نحو لغته الأصلية أو اللغة الهدف، ولكننا نفترض أن جمل الدارس حسنة الصياغة فى ضوء لهجته

الانتقالية فى ذلك الموقف، وسأستعمل كلمة (خاطئ) لأعنى أما (محرفا سطحيا) أو (غير مناسب) فى ضوء نحو اللغة الهدف كما هى العادة.

**١ -٢ الاغلاط والهفوات والأخطاء:**

تصدر عن المتكلمين الأصليين (الناطقين باللغة) من حين لآخر عبارات سيئة الصياغة، ومن البديهى أن هذا ليس ناتجا عن ضعف معرفتهم باللغة أو ضعف مقدرتهم فيها، والصفة المميزة لأخطاء المتكلم الأصلى أنها قابلة للتصحيح يصححها هو بنفسه عندما يلاحظها أو يصححها سامعوه وهذه الأخطاء يمكن تصنيفها بوصفها أخطاء فى نقل الموضع أو التبديل أو إضافة صوت أو مروفيم أو كلمة أو تعبير أو بوصفها خليطا من ذلك. وتأتى بعض العبارات السيئة الصياغة فى صورة ابتداء خاطئ أو إعادة بناء لما يريد المتكلم قوله وزلة لسان المتكلم الأصلى أو (الهفوات) بحال بحث فى الوقت الحاضر إذ يعتقد أنها تحمل دلالات هامة عن كيفية تخطيط التعابير فى ذهن المتحدث وتنفيذها وهذا مجال من مجالات البحوث فى علم اللغة النفسى Psycholinguistics وعلم اللغة العصبى Neuro – Linguistics المتعلقة بالأداء اللغوى، وحيث أن هذه الهفوات تكثر فى ظروف التوتر والتردد والإرهاق فلنا أن نفترض أن دارس اللغة الثانية يأتى بهفوات مشابهة إذ من المحتمل أن تظهر كل تلك الظروف عند أدائه للغة، وقد لا يسهل دائما تمييز تلك الهفوات والزلات وأخطاء الأداء من الأخطاء الناشئة عن ضعف المقدرة فى اللغة الهدف(*)، وفيما عدا ذلك (أى ازدياد الأخطاء تحت تلك الظروف الخاصة) فلا أهمية للموضوع.

**١ -٣ مخالفات النظام والأخطاء فى استعماله:**

إذا نظرنا إلى لغة من اللغات بوصفها نظاما، أى مجموعة من القواعد لتوليد جمل حسنة الصياغة من حيث النحو والنظام الصوتى والدلالى فإن مخالفات النظام أى

---

(*) أوضح كوردر فى Introducing Applid Linguistics أن زلة اللسان (Lopse) معناها الأخطاء الناتجة من تردد المتكلمة وما شابه ذلك أما mistakes أى الاغلاط فهى الناتجة عن اتيان المتكلم بكلام غير مناسب للموقف، أما error أى الخطأ بالمعنى الذى يستعمله فهو ذلك النوع من الأخطاء التى يخالف فيها المتحدث أو الكاتب قواعد اللغة.

استعمال القواعد الخاطئه أو الخطأ فى استعمال القواعد الصحيحة قد يؤدى إلى جمل سيئة الصياغة ظاهريا ولو أن ذلك ليس حتميا، والمتكلم الأصلى كما رأينا لا تصدر عنه عادة مثل هذه المخالفات إلا أنه قد يقع فى أخطاء فى استعمال النظام، واقصد بذلك أنه قد يأتى بعبارات حسنة الصياغة ولكنها غير مناسبه سياقيا أو من ناحية الموقف. ولم يطور علم اللغة حتى الآن نظرية متكاملة عن استعمال النظام أى عن العلاقة بين اللغة والعالم الخارجى أو الموقف ومع أن التعرف على حالات الإخفاق فى استعمال النظام ليس صعبا إلا أنه ليس من الممكن وصفها وصفا دقيقا.

ويمكننا أن نصف أخطاء المناسبة (أخطاء الصحة اللغوية) إلى أخطاء إشاريه referential errors حيث يستعمل المتكلم تعبيرا بغرض الإشارة إلى ملمح فى.

لا ينطبق عليه عرفا كان يطلق على (hat) اسم (caP) مثلا، وأخطاء الاستعمال الخاص فى سياق يتعلق بالتجربة كان يشير الدارس إلى سفينه حربية Naval ship بوصفها قاربا، وأخطاء اجتماعية حين يختار الدارس صيغة غير مناسبة لعلاقته الاجتماعية مع سامعه كان يحيى الطالب استاذه بقوله (حسنا، كيف نحن اليوم أيها العجوز) وأخطاء سياقيه حين لا يختار الدارس الصيغة الصحيحة بنيويا ليظهر العلاقة المقصودة بين جملتين فى الحديث.

من ذلك أن يجيب عن السؤال Who is over there?

يقوله John is، وهذا التحليل التصنيفى للأخطا يعطينا تقسيما رباعيا (فى أربعة اتجاهات).

وإذا كان المتحدثون الأصليون باللغة يستعملون نظامها استعمالا غير مناسب فى واحد أو أكثر من هذه الاتجاهات فمن المؤكد أن الدارسين غير الناطقين بتلك اللغة سيفعلون ذلك أيضا. والمشكلة هى: لأى مدى يجب أن نسعى للحصول على قدرة مشابهة لقدرة المتحدث الأصلى فى مجال الاتصال، وهو أمر يرتبط بالدور الاجتماعى للغريب foreigner فى المجتمع، وأقصى ما يمكن قوله أن الأخطاء الإشارية والأخطاء السياقيه تؤثر بصورة كبيرة فى جانب الاتصال المتعلق بالإدراك (الفهم) وتتطلب الانتباه، وأن الأخطاء الاجتماعية وأخطاء الاستعمال ترتبط بجانب آخر

من الاتصال كالعلاقات الشخصية مثلا، ومن الواضح أن مجال التساهل أكبر هنا، ويمكننا تلخيص ما سبق على النحو التالى:

| | | | |
|---|---|---|---|
| جيد الصياغة ظاهريا | و | مقبول | خاطئ |
| جيد الصياغة ظاهريا | ولكن | غير مقبول | خاطئ |
| محرف ظاهريا | ولكن فى حدود ما يمكن الحكم به عليه. | مقبول | خاطئ |
| معرف ظاهريا | ولكن فى حدود ما يمكن الحكم به عليه. | غير مقبول | خاطئ |

سوف أركز اهتمامى فيما يلى على ما سميته مخالفات النظام لا على سوء استعمال النظام(١).

**١ -٤ الأخطاء الاستقبالية والأخطاء التعبيرية:**

الأخطاء التى يمكن ملاحظتها بصورة واضحة هى الأخطاء التى تحدث فى النشاط التعبيرى، فهناك أهمية لما يقوله المتكلمون أثناء أحاديثهم ولكن من الواضح أن هناك أخطاء فى الفهم أيضا ويمكن دراسة هذه الأخطاء عن طريق واحد غير مباشر وهو الاستنتاج من استجابة الدارس اللغوية وغير اللغوية لما يسمع من اللغة الهدف، مثلا إجابته عن الأسئلة أو تنفيذه للتعليمات ودراسة الأداء التعبيرى هى المصدر المباشر الوحيد للمعلومات حول قدرة الدارس الانتقالية، ونفترض عادة أن قدرة الدارس الاستقبالية تفوق دائما قدرته التعبيرية، ولكن يصعب التأكد من ذلك دائما حيث أن الأخطاء فى الفهم كثيرا ما تمردون أن نلاحظها. واختبار الفهم ممكن بصورة عامة ولكن من الصعب أن ترجع أسباب الفشل فى الفهم إلى المعرفة الناقصة الملمح.

**١ -٥ أخطاء المجموعات وأخطاء الأفراد:**

أننا ندرس مجموعات ولكن الذى يتعلم هو الفرد، وللأغراض العملية فإن

(١) ينظر أدناه – الأقوال الصائبه بمحض الصدفة.

أخطاء المجموعات هى التى تهمنا وذلك لأن مفردات المناهج والإجراءات التصحيحيه يتم تصميمها للمجوعات وليس للافراد، كما أن أخطاء المجموعات هى جزء من المادة الخام التى تبنى عليها المناهج والإجراءات التصحيحية، غير أن دراسة أخطاء المجموعات لا تصبح ذات فائدة إلا إذا تجانست المجموعة أى تحدث أفرادها نفس اللغة الأصلية وكان بينهم تماثل فى النواحى التعليمية والاجتماعية والذهنية، ونسبة لعلاقة بعض الأخطاء التى يرتكبها الدارس بطبيعة لغته الأصلية فإن الأخطاء الصادرة من مجموعة متباينة اللغات الأصلية تكون أكثر تغايرا من الأخطاء الصادرة عن مجموعة متجانسة ولذلك تتضاءل الفائدة المرجوة من قائمة موحده للأخطاء الشائعة بين المتحدثين بلغات مختلفة، وممن تختلف مستوياتهم فى معرفة اللغة المدروسة، ومضمون مثل هذه القوائم أن هناك ملامح خاصة فى اللغة الهدف صعبة بطبعها، أى تصعب على جميع الدارسين أيا كانت لغاتهم الأصلية ومستوياتهم الذهنية والاجتماعية والثقافية، والدراسات اللغوية لا تؤيد هذه النظرة فكل اللغات تبدو على درجة واحدة من الصعوبة، وغالبا ما يذكر كدليل على نظرية الصعوبة المتأصلة فى اللغة أن الناطقين بلغتين متباعدتين فى النسب قد يرتكبون أخطاء متشابهة فى تعلم لغة ثالثة، ولكن هذا يمكن تفسيره بأن لإحدى اللغتين المعينتين شبها أقرب إلى اللغة الأخرى فى ناحية لغوية (كالزمن أو العدد) منه إلى اللغة الهدف.

إننا ندرس أخطاء الأفراد لأسباب نظرية، فدراسة الخطأ جزء من البحث فى تعلم اللغة، وهى فى هذه الناحية تشابه من حيث طريقة البحث دراسة اكتساب اللغة الأصلية، وهى تعطينا صورة للتطور اللغوى للدارس، وقد تعطينا أيضا إشارات إلى استراتيجيات التعلم لديه. وفى هذا المجال قد يكون تحليل الأخطاء واحدا من الأنشطة الأساسية فى دراسات علم اللغة النفسى المتعلق بتعلم اللغة، وإذا عرفنا المسلك الطبيعى لتطور متحدث اللغة (أ) فى تعلم اللغة (ب) فسوف نحصل بالتالى على معلومات ذات أهمية قصوى لإعداد مقررات لغوية لتدريس اللغة (ب) لمتحدث اللغة (١)

### ١ -٦ مادة تحليل الأخطاء:

لاحظنا فيما سبق أن تحليل الأخطاء بطبيعته يقتصر لحد كبير على دراسة الأخطاء التعبيريه وهى قد تكون منطوقه أو مكتوبة، ولكن من وجهة نظر عملية فمن الاسهل بالطبع أن نقوم بدراسة منتظمة للمواد المكتوبه على أنه لابد من ملاحظة أن اختلاف أنواع المواد المكتوبة قد يؤدى إلى توزيع مختلف للأخطاء أو إلى مجموعات مختلفة لأنواع الأخطاء. ويمكننا أن نقسم الأعمال المكتوبة التى يؤديها الدارسون إلى تعبير تلقائى (تعبير حر)، وتعبير موجه (الترجمات)، التلخيص، إعادة الصياغة وإعادة سرد القصص). والتمييز هنا بين اختيار الدارس لرسالته وعمله فى الرسالة المعطاه له. وفى الحالة الأخيره هناك مشكلة فهم الرسالة الأصلية وأيضا احتمال أن يحتوى النص الذى يعتبر به الدارس على نصوص استظهرها كليا أو جزئيا ولكن من الناحية الأخرى فالتعبير التلقائى قد يتيح للدارس أن يتفادى عمد لمجالات لغوية يشعر بعدم تأكده منها، فمادة التعبير الموجه مثيرة للأخطاء error provoking مثلها فى ذلك مثل الاختبار بينما نجد التعبير التلقائى يساعد على تفادى الأخطاء error evaking.

### ١ -٧ مقدمات فى تحليل الأخطاء:

#### هناك ثلاث مراحل لتحليل الأخطاء:

هناك ثلاث مراحل لتحليل الأخطاء: التعرف والوصف والتفسير وهى تعتمد منطقيا على بعضها البعض. ويرى معظم المعلمين أن باستطاعتهم التعرف على خطأ ما عند وقوعه، وهم ربما كانوا مخطئين فى هذا الزعم حيث أن الدارس قد يأتى بتعبيرات حسنة الصياغة ظاهريا ولكنها لا تعبر عن مقاصده التى أرادها منها، ومن الممكن دائما أن تفسر تلك التعبيرات تفسيرا خاطئا لذلك فإن التعرف على الخطأ يعتمد اعتمادا كبيراً على التفسير الصحيح لمقاصد الدارس. ولا يمكن أن يبدأ الوصف إلا بعد التصرف، ومن الواضح أن أنسب نموذج نظرى لوصف الخطأ هو النحو (القواعد) الذى يرمى إلى ربط التركيب الدلالى للجملة بتركيبها السطحى surface structure عن طريق مجموعة من القواعد الواضحة طالما أننا نرغب فى

عملية التصحيح أن نبين للدارس كيف اخفق فى إدراك الرسالة المقصودة (قاربن التحليل التقابلي).

وتفسير الخطأ يمكن أن يعتبر مشكلة لغوية، أى تقريرا للطريقة التى خالف بها لدارس قواعد التحقيق (أو النطق) realization فى اللغة الهدف عند صياغة الجملة، أى تعريفا بالقاعدة التى خالفها أو استبدال بها غيرها أو تجاهلها، أو يمكن أيضا اعتبار التفسير مشكلة لغوية نفسيه تتعلق بالأسباب التى أدت بالدارس إلى مخالفة القاعده فى اللغة الهدف أو تجاهله لها.

**١ -٨ التعرف على الخطأ:**

أوضحت من قبل أن التعبير الجيد الصياغة ظاهريا قد يكون خاطئا وهو قد يكون صحيحا بمحض الصدفة، فالدارس قد لا يعرف كل القواعد ولكنه بالتخمين العشوائى ربما يأتى بتعبير جيد الصياغة، فإذا كان لا يعرف مثلا قواعد صوغ الجمع، أى التمييز بين صيغتى الاسم المفرد والجمع فهو يعبر عن معناه تعبيرا صحيحا نصف الوقت وربما تعلم بنية ما بصورة كلية ويأتى بها فى مناسبه لائقه ولكنه مع ذلك لا يعرف القواعد المرتبطة بتلك البنية فكيف لنا أن نحكم على صحة مثل هذا التركيب أو خطئه؟

ومن ناحية أخرى قد يأتى الدارس بتعبير جيد الصياغة وشبيه لما يأتى به الناطق الأصلى فى مناسبة ما ولكن حين نضع هذا التعبير فى سياقه الذى ورد فيه فلا يكون تفسيره مقبولا، فهذا التعبير خاطئ دون شك ثم إن التعبير قد يكون من النوع الذى لا يأتى به متحدث أصلى فى أى ظرف من الظروف ومثل هذا التعبير قد يعطى تفسيرا مقبولا أو غير مقبول ويعتمد هذا على درجة التخلخل فيه، ومن ثم فإن الصحة أو عدم الصحة النحوية لتعبير الدارس لا تشكل إلا جزءا من عملية التعرف على الخطأ وذلك لأن التعبيرات الصحيحة نحويا قد تكون خاطئه من حيث السياق فلا تقبل فى سياق ما بينما يقبل السامعون تعابير أخرى بها أخطاء نحوية فادحة. وبالتالى فيجب افتراض الخطأ فى جميع ما يأتى به الدارس حتى يثبت العكس، أى حتى يثبت أن ما يصدر عنه يعنى ما يمكن أن يعنيه فى اللغة الهدف (ما

يمكن أن تعنيه لا ما يعنيه فعلا حيث أن الابنية السطحية غامضه)، بذلك فإن التعرف على الخطأ يعتمد بصورة اساسية على قيام المحلل بتفسير صحيح للمعانى التى يقصدها الدارس، ويمكننا أن نتحدث عن تعبيرات الدارس بوصفها ظاهرة الخطأ overtly erroneous (أى معرفة ظاهريا) أو باطنة الخطأ covertly erroneous (جيده الصياغه ظاهريا ولكنها لا تعنى ما يقصده الدارس). وهذه الصعوبه فى التعرف على الخطأ تنسب إلى مكانها الطبيعى – التفسير والمشكلة هى كيف نتوصل إلى معرفة ما يقصد الدارس قوله؟ إذا كان الدارس حاضرا فيمكن أن نسأله (كما نسال متحدثا أصليا لم نفهمه) أو نطلب منه بلغته الأصلية أن يخبرنا مما يقصد قوله (إذا كنا نفهم لغته الأصلية) ونستطيع أن نتوصل بهاتين الوسيلتين إلى تفسير معتمد، ومن ثم إلى إعادة معتمده لبناء تعبيره أى ما يقوله الناطق الأصلى باللغة لينقل تلك الرسالة فى سياق مماثل.

وقد لا يكون فى استطاعتنا مراجعة الدارس عند تدوين المادة، وفى هذه الحالة يجب أن نحاول استنتاج المعنى الذى قصده الدارس من البنية الظاهرة لجملته مستعينين فى ذلك بالمعلومات الواردة فى السياق. ومن الواضح أن مستوى الثقة الذى نحصل عليه فى هذه الحالة أكثر انخفاضا وسأسمى مثل هذه التفسيرات (التفسيرات المقبولة) كما نسمى إعادة الأبنية (إعادة مقبولة للأبنية) وعملية التعرف على الخطأ هى إحدى العمليات المرتبطة بمقارنة التعبيرات الأصلية (الصادرة عن الدارس) بالأبنية المقبولة والمعتمدة ثم التعرف على الاختلاف بينها وهو مصدر المعلومات للخطوة التالية – وهذا عمل يقوم به ذوو الخبرة من المعلمين بطريقة تكاد أن تكون تلقائية. والعملية كما حاولنا أن نوضح معقده وتتطلب عددا من القرارات المترابطة ترابطا منطقيا يمكن توضيحها فى صورة جدول رياضى.